أتْلفْتَ روحي

شعر

مصطفى أبو حامد

● **الكتاب : أتْلفْتَ روحي**
● **المؤلف : مصطفى أبو حامد**
● **التصنيف : شعر**
● **يصدر عن**
شعلة الإبداع للطباعة والنشر

● المشرف العام
الشاعر الإعلامي / أشرف عزمي
● الإخراج الفني : **أسماء أشرف عزمي**
● ت :
٠٠٢ ٠١٢٨ ٠٥٣ ٤٥٠٢ / ٠٠٢ ٠١٠٠ ٩٢٦ ٢٠٠٠
● البريد الإليكترونيّ:
shoaletalebdaa@gmail.com
● رقم الإيداع : **٢٠١٩/٧٦٥٩**

حقوق الطبع محفوظة
و يعتبر المؤلف مسئولاً مسئوليةً كاملةً عن كلِّ ما وَرَدَ في الكتاب.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على محمد رسوله الكريم .. وبعدُ .. فإنه لنا تطوافة في بساتين عمود الشعر ، نرشف من جمال رحيقها ما يكفي قلوبنا من نِصاب الحب ، وشرف المعاني ، اللغة . رجوعا إلى منبع حسنها وبهائها . تسأل أربابها الالتزام بأصول علومها ، وجذور ماضيها ، وتمام خلودها .. لفظا أنيقا ، وجملة رشيقة ، وتركيبا أخّاذا ، ثم لا يكاد يغيب عنّا أن الصعود لسدرة القمر يوجب الانطلاق من فوق أرض صلبة ، تطرح من الكمال ثمرته ، وتعطي من الشُهد أصفاه .. مازالَ قلبي كَليلَ الشوقِ خفّاقَا يا ناعسَ الطرفِ هَب لي منكَ ترياقا هذا مطلع قصيدة لصاحب الديوان ، ربما يُنبّئُنا أنه اتخذ عمود الشعر نهجا ، وأصول اللغة سراجا .. وقد بنى الصدر على خبريْن للفعل (ما زال) .. إقرارا بحب عظيم ، وحنين أعظم ، ثم بنى العجُز علَى إنشائيْن ؛ النداء والأمر ، ملتفتا إلى

قَصر الحكم في تقديم (منك) .. جامعا مع هذا ملمحا بديعيّا وهو التصريع .. إنه العمل الكثير ، والفِكر الأكثر الذي يأتي بتدفّق عاطفة ، وصدق تركيب ، وتذكيرا للقارئ الكريم بقول أمير الشعراء في نهج بُردته" : يا ناعس الطرف لا ذقتَ الهوى أبدا أسهَرتَ مضناك في حفظ الهوى فنَمِ"

طواف بفِطرة التحليق في سماوات الأصول وفراديس الجمال .. ثم كتابة القلب حروفا وتنسيق العاطفة جُملا ، واقرأ (أتلفتَ روحي كما أتلفت أعضائي)

من غير تكلّف ، ولا إسراف في الغموض ، ولا حاجة للتفسير ، وقل :

انسيابيّة تامّة وتلقائيّة فريدة .. ولا يعود بنا مصطفى أبو حامد إلى قَرنٍ من الزمان ، ولا يدعونا لمكان بعيد في جغرافيا الأرض أو في تاريخ البشرية ، وإنما ينطلق بالعفويّة ، ويحدو قوافل القلوب نحو البساطة المعهودة بلغة العرب ، وفطرة الحب ..

يقول في محمد . عليه الصلاة والسلام . في مطلع ديوانه :أيكونُ حبّ دونَ ساكنِ يثرب ؟ ..ثم نُجيب : لا يكون الحب غير محمّد ؛ الزوج الرحيم والأب الحاني ، والقائد المفضال ، والسراج المنير .. ومن قبل ذلك بدقائق شِعرية يقول : يا ربِ جئتُك بالصلاة على النبي .. وفي تقديمه لسيرة عليّ بن أبي طالب . كرّم الله وجهه . يقول " :في حصن خيبر ضربة من سيفه ، لله درّ السيف قرآنيّا .. إنه المدح آتيا من حبّ حقيق ، لمجاهد في الله مع رسول الله كما يوجب كتاب الله..

يا عدة للذي يشتاق موعدهم في كل ليل به يرجو وينتظر وتبدو راء البسيط هذه أوضح ملامح شخصيته ، فمَن أراد أن يعرف مصطفى أبو حامد فليقرأ راءه هذه، وليشهد معه حبّ النبيّ وصحبه ، وضراعة الروح في مناجاة الله .. راغبا أن يعفو عنه رغبة كل مؤمن ، وحاجة كل عابد..

إذن . نهنّئ صاحب الديوان بوصول أول إشاراته للحب الحقّ ، وأول تحليقه في أرواح القرّاء .. معتمدا على

الطبع والعفوية والتلقائية .. نفيًا لكل صنوف التعقيد والتقعّر والتفلسف .. الذي يجعلنا في حاجة لتفسير القصيدة من شاعرها .. خالص تهنئاتي بديوان يوهب للزمن .. مكتوبا للناس كافّة .. مقروءا كما يحبّ الجمال ، وكما تريد البساطة اللغوية .. والطبع الشعريّ الأنيق ..

عمرو محمد فوده

رجب ١٤٤٠ هـ مارس ٢٠١٩ م

إهْدَاءْ

إلى كُلِّ روحٍ طاهِرَةٍ
تَتُوقُ إلى الخيرِ والسلام ،
إلى كلِّ قلبٍ نابضٍ بالحُبِ والنَّقاءْ ،
إلى كُلِّ من يمرُ عَلَى كَلِماتي
أُهدي هذهِ التَّجربة الشّعرية
مع خالص تحياتي

مصطفى جمال حامد
وشهرته (مصطفى أبوحامد)

في حب طه

هَذِي حُروفٌ منَ الوجدانِ أُهـدِيها
قفّيتُـها شغَفي ، والقلبُ رَاوِيها

أكـرمْ بنورٍ لها مادامَ يحضُرُها
وجهٌ يُجلِّي مِـنَ الحُسنَى مَعَانِيها

حَبّرتُها للّذي بالشّـوقِ يَغْمُرُني
رغـمَ الذّنوب التي بالجهلِ آتِيها

ما زادَ فـي قَدرهِ حَريفٌ وإنْ جُمِعَتْ
كلّ الحُروفِ ، وكانَ الفَخرُ حَادِيها

فَقَدرُهُ أوَّلٌ فـي كلِّ مَكْرُمةٍ
يَكْفيهِ فَخْرٌ مِنَ الرّحـمانِ تَنْزِيها

محمّدٌ صَفوَةُ النُّورِ الّتي طفِقَتْ
تُعلِّمُ الليلَ أنّ اللهَ بارِيها .. .. ..

فَضِيلةٌ في كِتابِ الطُّهرِ كامِلَةٌ ..
وحِكمَةٌ مِنْ جَلالِ الحَقِّ بَادِيها

سأَلتُ ربّي مِنَ الإِخْلاصِ يرزُقُني
كنْ لي معيناً على الأشواقِ أُبدِيها

هذا حبيبي ، وعينُ الحقِّ تحرُسُهُ
مِنْ فوقِ سَبعٍ أتَى جِبريلُ تالِيها

نورٌ مِنَ اللهِ يَبقَى للورَى ألقاً
طهَ الأمينُ علَى الدُّنيا ومَا فِيها

لا تَسألِ الرّوحَ عن معنَى تودُّدها
. علَى اليقينِ . فذاكَ الحبُّ كافِيها

وألفُ دربٍ مِنَ الأشْواقِ تَسْلُكُهُ
روحِي وَصَاحِبُها الرَّيحَانُ يُدنِيها

تُواصلُ السّيرَ ، نحـوَ النّورِ تطلُبُهُ
وتَبسُطُ الشّمسُ أحلامًا تُناجِيها

هذَا حبِيبي أتيتُ اليومَ أمْـدَحُهُ
فَاحتَارَ حَرفِي بِأنْ يأتِيهِ تَشْبيها

هوَ الكمالُ الّذي لا شِعرَ واصِفُهُ
نبعُ الفضيلةِ في أبْهى مَعَانيها

باقٍ علَى طيّباتِ المِسكِ ، سائلُهُ ..
مهمَا تطلَّعَ مخلوقٌ يُحَاكِيها ..

هـوَ الجلالُ علِيًّا في كَوَاكِبِهِ
يهدِي القلوبَ لإحسانٍ فيُنجِيها

جادَ الكريمُ على الدُّنيا فَأَرسَلَهُ
هَـديًا ، ونورًا ، وإرشادًا ، وتَوجِيها

لِيُخْرَجَ النّاسَ مِن ليلٍ أَحَاطَ بِهِمْ
كالشّمسِ تَمْحُو ظَلامًا في مَساعِيها

يا فَرحَةً شَمِلتْ قلبي بِنَشْوَتِها
مِن غيرِ كأسٍ أُبَاهِي سَكْرَتِي تِيها

بينَ الخَلائِقِ مَن يَزْهُو بِسَيّدِهِ
لا يَطلُبُ العِتْقَ ، والأغلالَ يبغِيها

يا فَرحَةَ الرُّوحِ مِنْ أسْرٍ تلوذُ بِهِ
فَلَا تَعُودُ لِشَيءٍ مِنْ تلَهِّيها ..

مَنْ ذا يُبَارِي حَبِيباً في مَحَبّتِهِ
ياخَيرَ روحٍ نَمَتْ في ظلّ ناشِيها

لمّا دَعَاني فُؤادِي نَحوهُ عَجِلاً
، ما جاءَ حَرفِي مِنَ المِعشارِ تَشْبِيها

يا سيّدَ الكونِ قَد زارَ الأسَى وَطَنِي
وأمعَنَ الغَدرُ بالإسلامِ تَشْوِيها

صِرنا أُسَارَى لأَفْكارٍ مُضلِّلَةٍ
وغَزو نارٍ مِنَ الإرهابِ يُزكِيها

فالنّارُ مِن غدرِهم طالتْ مَساجِدَنا
وركعةً بالهـدَى جِـئنا نُصلِّيها

والسّاجِدونَ علَى الحَصباءِ قرّبَهُمْ
أنَّ النفوسَ وجـوهٌ لا نُدارِيها ..

في سِدرةِ الوحيِ محمودٌ يرتِّلُهُ
وأمَّـةٌ ربُّها الهادِي يُـزكِّيها ..

اللهُ أكـبرُ ، والأنوارُ باقِـيَةٌ
أكُفُّ مـكةَ للدُّنيـا تُجلِّيـها

ترقَى ؛ فتذكُـرُ أنَّ الحُبَّ حارِسُـها
وأنَّ يثربَ أُختَ الحُبِّ .. تَهْدِيها

كيف الوصول

ربّي أتيتُكَ بالصّلاةِ على النّبِي
فاجْبُر بها كَسْرَ العَصِيِّ المُذنبِ

الذّنبُ أنّ النَّفسَ تنسَى ذكرَها
،أمّا شَرَافاتُ الرّجُوعِ فمَذهبي

عَبدٌ يريدُ الحبَّ نورَ يَقِينِهِ
فيجودُ بالذّكرِ الكريمِ الطَّيبِ

الرّوحُ تسألهُ الوصولَ فيَا لهُ
من سائلٍ مُتَودِّدٍ متَقَرِّبِ

طرقَ الدّروبَ لعلَّ فجرًا آتيًا
يَهْدِي الظّمِيَّ إلى زُلالِ المشْرَبِ

خاوِي الوفاضِ سوَى بحبٍّ للذي
أهديتَهُ النّورَ الذي لم يغْرُبِ

أنوارُ يثربَ مفـرداتُ كتابه
أيكونُ حُبٌّ دونَ ساكنِ يَثْرِبِ !؟

دمعِي يُسابقُ مُهجتي وتودُّدي
وقصائدي باتتْ تُردِّدُ مطلبي

كيف الوصولُ إلى حِمَاكَ وجُعْبَتِي
ملأى بأثقالِ الذّنوبِ ، تنوءُ بِي؟

ما لِى سـواكَ ألوذُ مـنْ غَضَبٍ لهُ
إلّا رضاهُ ، وليسَ لي مِـن مَهْرَبِ

فارحـمْ عُبَيدكَ خالقي ممَّا بهِ
قد جاءَ يشكو بالفـؤادِ المُتْعَبِ

في الحبِّ أذكرُ. حينَ أذكرُ. سيدِي
وأعزّ محمودٍ ، وأعلَى كوكبِ

أيكونُ مِن حظّي غوايةُ أحرفٍ
، وأنا أتيتُكَ بالصّلاةِ علي النّبِي !؟

مناجاة

زِدني بقربكَ عِزّةً وجَلَالا
وأدِمْ عليَّ مِنَ النعيمِ وصَالا

وأغِثْ بفضلكَ خالقِي ، الرجلَ الذي
طلب الخَلاصَ ، ومهّدَ الآمَالا

يا مَن أراه على الورَى نعمتْ بهِ
كلّ القلوبِ ؛ محبّةً وظِلالا

رُوحي تُناجي سيِّداً متودّداً
غفرَ الذنوبَ فلَمْ يدَع مِثقالا

يُعصَى ويغفرُ ، ما يشاءُ ، وإنّهُ
نسبَ الوصالَ بذاتهِ إقبالا

فَلِمَن تقرَّبَ نحـوهُ ميلاً سعَى..
.. اللهُ المُهيمنُ نَحـوَهُ أمْـيالا

يا قلبُ مـا لَكَ تقتفِي أثرَ الهـوَى
وتزيدُني. بعـدَ الذنوبِ ضَـلالا !

وتصـونُ ممَّا كانَ كلَّ غـوايةٍ
وضعتْ عليْكَ مِنَ الهـمومِ جِبالا

وتركتَ أعرافَ السّـماءِ ولم تزل
يُغـريكَ ألّا تَفْـقَـهَ الأحـوَالا

يا قلبُ رفـقاً بالجـوارحِ إنّـي
أخـشى علـيها قـولةً وفِعـالا

مِـن هَـولِ يومٍ لا مناصَ لِفَـضّهِ
غيرَ الذي تركَ الهـوَى وتعالَى

وملائكُ الرّحـمنِ تزجرُ مَـن أتَى
يُدنِي صـحائفَ ذنبِهِ أغلالا

أيا قلبي

أراكَ مـؤمِّلاً ، والعـمرُ سـاعَةْ
وتضْجَرُ بالمَـآبِ وبالقَناعَةْ..

وترفلُ في ثيـابِ الغيِّ فردًا
وغـيرُكَ يقتفِي للهِ طـاعةْ

على جمرِ الغضَا تُمسي أسـيراً
فيأبَى النّورُ أنْ تجـدَ اتِّساعَهْ

تُعـاني مـا تُعـاني ليسَ إلّا
هوًى لا يوجِبُ الحـقُّ اتِّباعَهْ

أيا قـلبي ، وهذا العـمرُ يمضِي ،
وذنبُكَ . لـو تدَبَّرتَ . البضاعةْ

وقد حثَّ المشِيبُ إليكَ سعيَاً
ولم تدعُ الثباتَ ولا الشّجاعةْ

ولا إفلاتَ مِـن سَـهم المنَايا
ولا مـنجَى مـنَ الميقاتِ ساعةْ

فـمَن جـعلَ التُّقَى للهِ زُلفَى
ورامَ القربَ وافَتْهُ الشـفاعةْ

ومَـن رامَ الهـوَى للنّفسِ يبقَى
بدربٍ لا تُجـافيهِ الوضـاعةْ

" فأنَّى يُستـجابُ " لنا دعـاءٌ
وإنّا تارِكُـو حـبلِ الجـماعةْ

أنِسْنا بالحـطامِ ، ونحـنُ حَيرَى
ونكـرهُ فـي متاهتِنا انْتزاعهْ

ولم نحـفظْ لدينِ اللهِ عـهداً
ودينُ اللهِ إحـسانٌ وطاعـةْ .

وأنَّى يسـتوِي عـبدُ الدَّنَايا
وآخـرُ ، قلـبهُ للهِ باعَـهْ ؟

فلا تركـنْ إلى الدّنيا ، ومـاذا
ترَى مِن ضَيْفِها إلا وداعَـهْ

وُقِيتَ السُّوءَ يا مَن شئتَ نُصحي
أخَـاً لا تكرَهُ النفْـسُ اسْتماعَـهْ

تُجَنِّبني عـيونَ النّاسِ حـتّي
وهبتَ النصح في ثوبِ الوداعـهْ

حـبيبُ الله يا نوراً بقلبـي
ويا نورًا علَى الدّنيا أشـاعهْ

حـباكَ اللّهُ آيةَ كلِّ فضْـلٍ
فكانَ لمؤمنٍ بَـرٍّ شِـراعَهْ

صـلاةُ الله يتبُعـها سـلامي
على خيْرِ الورَى في كلِّ سـاعَهْ

لغةُ الأعاجم

صلـواتُ ربّـى والسّلامُ على الّذى
نَطَـقَ الجَمَـادَ بحبّـهِ وتَهَـلّلا

الجِذعُ حنّ إلى حَـديثِ حبيبهِ
والماءُ يَجـرى مِن يَديهِ سَلسَلا

والنّـورُ يأتـى كفؤهُ مِـن أحمَدٍ
. لا ظـلَّ للنّورِ الكرِيمِ ، ولا جَـلا

سُمِعَ الحَصَى في رَاحَتَيهِ مُسَبّحَاً
ربّ السّماءِ ، مُـكبِّراً ومُهَـلِّلا

العنكبـوتُ هُـناك تَغْزِلُ خَيطَها
أمنـًا عـلى وجـهِ النّبيِّ تَبَتُّلا

والخيلُ في جوفِ الرّمالِ تعثّرتْ
" عُد يا سُراقةُ " " لن أسيرَ الى المَلَا "

اللّهُ يأمُـــرُنى ، وأنتَ تشُدُّنــى
نحــوَ الهــلاكِ مُتابِعًا مُتعجّـلا

عُـد يا سُراقةُ ، . سوفَ أَصنعُ حيلَتى
سَتَغُـوصُ رِجْلِي راغَمًا مُـتَـذَلِّلا

والضِّـرعُ فاضَ زُلالهُ مِـن عَنْزَةٍ
الضّعفُ أوهــنَ عَظمهــا وتَخَـلَّلَا

واللحمُ يكشفُ للحبيبِ سُـمومَـهُ
فَإِذا دُعيتُ إليكَ تَطعمُنِى ، فَـلَا

أمّـا البراقُ فحينَ يحــملُ أحـمَـدَاً
يُمسِى بِنـورِ اللّهِ أعظـمَ مَنزِلا

ما كـانَ يُعلمُ مَـن تعجّلَ شَـوقهُ
أهوَ الحبيبُ أمِ الـبراقُ تَعَـجّلَا ؟

هَـذِى جُنُودُ اللهِ قَد جَـادَتْ بِمَا
فَطَرَ الإلـهُ المُستعانُ ، وأجْبَـلَا

لغـةُ الأعاجمِ بالفـداءِ فعالُها
يا نفسُ ، جُـودِي بالعَطَـاءِ تَذَلُّلَا

فَكَمَا بَدَأنَا بالصَّلاةِ وبالثَّنَا
يا ربّ أكـرِمْ مَـن أتَـى مُتَوَسِّلَا

واخْتِمْ بِخَـاتِمَـةِ السّـعَادةِ للَّذى
فاضَتْ دُمُـوعُ العينِ منهُ فَبَسْمَلَا

إشتياق

في كلِّ يومٍ أرَى بالرّوحِ مَسْراها
طيفًا ينادِي على قلبِي : أتَهوَاها ؟

والنّبضُ يَعلو بِصدقِ الحُبّ مُبتَهِلًا
أنّي أسيرٌ ، وطولُ الأسْرِ حَلّاها

أطُوفُ بالبيتِ رَغْمَ البُعدِ في لَهَفٍ
روحي تناجِي بنأيِ الحالِ مولاها

أَسْعَى بِروحِي لأرضِ النّورِ طاهِرَةً
ما كانَ يَحلو جَمَالُ العُمْرِ لوْلاها

يا ربِّ ، هَلْ لي بِدربِ الحُبِّ راحِلَةٌ
والزّاد شوقي لأرضٍ مسّها طهَ

أُقَبِّلُ الرُّكنَ ملءَ الرّوحِ مُستَلِمًا
قلبي يلبِّي مع الدّاعينَ : أللّهَ

حُجّاجُ بَيتِكَ يارحمانُ قد زَحَفُوا
من كلّ فجٍّ عميقٍ نحوَ لُقْياها

ياجامعَ النّاسِ مِن حلٍّ ومن حرمٍ
اجْمَع شتاتاً لنفسي مِنْ خَطاياها

يا بارئَ النّفسِ ، تَرجُو مِنكَ مُغْفِرَةً
اكتبْ لها أنْ يكونَ الذّكْرُ مَحْيَاها

يا واهبَ الخَلقِ ، عُسرُ الحالِ أبعَدَنِي
عِدني بقربكَ أوّابًا ، وأوّاها

يا قِبلةَ اللّهِ ، هذا مَنْ بهِ شَغَفٌ
الحُبَّ سطرَهُ ، والرّوحَ أهْداها

مُذْ فارقُوا أرضَنا ، والبَيتُ مقصِدُهم
قُلوبُنا خَلفَهُم تَشْتاقُ مَسْعاها

لا تَتْرُكُوا سائِلًا مِنْ دونِ تَروِيةٍ
كمْ واهبٍ نفسهُ التّسويفُ أبكاهَا !

انْ لمْ يَكُنْ حَظُّنا بالبَيتِ يَجْمَعُنا
فلتحملوا غايتي شوقاً لمَرمَاها

وبلّغوا للذي بالطّيبِ مَسْكَنُهُ
أزْكَى التّحِيَاتِ ، في الدّنيا وأبْقاها

مَن جَاءَ بالسّمحَةِ الغرّاءِ نُقرِئهُ
مِنَ القُلوبِ صَلاةً طابَ رَيَّاها

نِداءُ الفجر

ياخَيَالاً رُحتُ أَشْدُو
نَحــوَهُ حِيناً فَحِينا

يا جَمَالاً زادَ سِحْــرَاً
فِي قُلُوبِ العاشِقِينا

جَدِّدِ الوصلَ بِروحِي
، كَمْ حَفِظْناهُ السِّنِينا

واقْرأِ العَهدَ الذي كانَ ..
..مِنَ الدُّنْيا يَقِينا

رَغْمَ طُولِ البُعدِ نَسْعَى
فِي دُرُوبِ السَّابِقِينا

صَاحَ دِيكُ الفَجرِ هيَّا
واحفَظُوا العَهْـدَ المُبِينا

سَـاهراً بالحُبِّ يرعَـى
صَـوتَهُ الحُرَّ الأَمِينا

مِنْ زَمَانِ المَجدِ يَبكِي
" ضَاعَ إرثُ الأَوّلينا "

شَيَّدوا البنيانَ عِلمًا
وَأبَوْا أَنْ يَستَكِينا

مَنْ أتَى للفَجْرِ يَشْرِي
نُورَهُ أوْ يَشتَرِينا

كَمْ شَرِبْنَا الكأسَ مُراً
من أكُفِّ الطّامِعِينا

ثَعلبٌ يَأتِيكَ نَهـرَاً

مِن دُمُوعِ التَّائبينا

يصطفِي للغدرِ ثوباً

من ثيابِ الواعظينا

ويُنـادي : أينَ منَّا

ّزُهدُ قومٍ صالِحينا ؟

كيفَ يا أفّاقُ تبغِي

دِينَنَا ذكرًا مَهِينا ؟

كَمْ سَمِعنَا عَنْ أُلُوفٍ

مِنْ حَدِيثِ الغَابرِينا

خَلّدُوا بِالذِّكْرِ قَولَاً

قَيِّمًا لَولا نَسِينا

مَن يَثِق بالذئب ربًّا

سلّمَ الكبشَ السَّمينا

.....

يافؤادي كيفَ ترضَى

بالهوَى دنيا ودِينا ؟

وقطارُ العمر يمضِي

في سبيلِ الرَّاحلينا

قم لربِّ الكون طوعاً

، قفْ بباب السَّائلينا

واطلبِ الإحسان منهُ

فَهْوَ خير الواهبينا

اقرأ

اذكُر مِن التّاريخِ تلك الجلجلَةْ
في الغارِ ،و(اقْرأْ) مِن كتابِكَ أوّلَهْ

الوحـيُ جـاءَ مُـرتِّلاً آياتِهُ
يا أفضلَ الخُلُقِ الكريمِ وأكملَهْ

(اقرأْ) كتابَـكَ عالِماً ومعلّماً
واستنفِرِ النّائِي بهدىٍ أمَّـلَهْ

(اقْرأْ) ، وهذا الأمرُ بَدءُ كتابِنا
مَن يا تُرى بالقيدِ جاءَ وكبّلَهْ ؟

يا أيُّها السّجّانُ، كيفَ حبسْتَهُ
بين الضّلوعِ ممدَّداً كيْ تقتُلَهْ ؟

تاريخُ أحمدَ ،والأوائلُ حولَـهُ
قد سـطَّرُوا بدمٍ زكِـيٍّ مُجملَـهْ

(يا أيّها الإنسانُ) قد خَسِرَ الّذي
هجـرَتْ صحِيفـتُهُ الضُّحَى والزَّلزَلَـةْ

مِقْصلة

يا مَن نصبتَ علَى المآذنِ مِقصَلةْ
ماعادَ قلبيَ نابضاً .. كىْ تقتلَهْ

السّيفُ بينَ يديْكَ (يقطرُ مِن دمِي)
ولسانُ حالِكَ : مَن يلوكُ الحَوقلَةْ ؟

يا أيُّها العربيُّ ، خنتَ مودّتِي
وأرَى عيونَكَ للعِدا متوسِّلَةْ

يا مَن توسَّمتُ الوصالَ بقلبهِ
فتركتني أنعِي الحروفَ مُجَندَلَةْ

فأنَا العروسُ تزيَّنَتْ لزفافِها
فتَبدّلتْ أيّامُها متحوّلَةْ

خلَعَتْ ثياباً للزّفافِ ، وأُلبِستْ
ثوبَ الحدادِ على فراقِكَ ، أرملَةْ

يأيُّها العربيُّ ، خِلتُكَ مُنقِذي
فتركْتَ عَيْنِي بالظَّلامِ مَكَبَّلةْ

وطرحتَ لَحمي للذّئابِ تلوكُهُ
يا أنتَ ، مَا أخزَى الهروبَ ، وأثقَلَهْ !

وأنا التِي رفَعَ المُهيمُنَ قَدرَهَا
فصَحتْ بِهَدىِ نبِيِّها مُتهلّلةْ

مسرَى النّبيّ تمزّقتْ أوصالهُ
وأرَاكَ تمدحُ للوجوهِ المهزلَةْ

يا أيّها العربيُّ ، لا نَعِمَ الذِي
يمشِي . إذَا يمشِي . بعيْنٍ مُقفَلةْ

إن كُنتَ ترضَى بالهوانِ ، فإنّني
ما كُنتُ يوماً للخَنا مُتقَبّلَهْ

سأُسَلّمُ الرّوحَ التِي أزهَقْتَها
للهِ . ساعَةَ عِزّتِي . متوكِّلَةْ

المَعِيَّةُ

سألتُ الشّيخ عن سَهم العذارَى
وقتلِ الناظرينَ بلا جَنِيَّةْ

وشغْلي في الصّلاةِ بعينِ حورٍ
وصومِي في الهوى من غيرِ نيّةْ

طريحُ السّهدِ أشقَى بالأماني
وذكرَى الحبِّ بالأحشاءِ حيْةْ

يمنِّي نفسَهُ بغدٍ قريبٍ
يرَى بقدومهِ الشّمسَ السّنيّةْ

وما ذنْبي أقومُ الليلَ وحدي
وتلك عيونِهم . أبدًا . هنيّةْ ؟

أجـابَ الشّيـخُ : يا أسَفا لقلبي
. أتسـألُ عامدًا . نفسَ الضّحيَّةْ ؟

فقلبي كالقـلوبِ لهُ وجيبٌ
وروحـي ترتجي للـشّوقِ رِيّهْ

أرومُ الحـسن في صدرٍ وردٍّ
ونار الوجـدِ في قلبي زكيَّةْ

فخُذْ عنّي ، وقد عانيتُ دهراً
منَ التّبريحِ ، مَا يكفي الوصيّةْ

تمسّكْ بالحبيبِ تكنْ كريماً
بحقّ الحبِّ في عـدلِ القضيّةْ

وقمْ بالليلِ واشربْ كأسَ وصلٍ
وزِد بالقُـربِ ؛ تحظَى بالمعيَّةْ

سيدعـوكَ النّعيمُ وأنت تقْرَا
كتابكَ في الفراديسِ العـليّةْ

سيدنا عليّ
ـ كرّم الله وجهه ،

اذكُـرْ بقلبِ الخَيّرِينَ عَليّا
وامـدحْ بروحِ العارفـينَ تقيّا

وانشُد مِن التّاريخِ صفوةَ هاشمٍ
روضَ العـلومِ لمَن أرادَ جنيَّا

طُهرُ الجـنابِ الصّادقُ البرُّ الّذي
تركَ الحـياةَ وراءهُ ظِـهريّا

سيف الحروبِ مُجاهدًا بيقينهِ
للّه درُّ السّـيفِ قـرآنيّا

في حصنِ خيبرَ ضربةٌ مِن سيفهِ
زانت جـهادَ المسلمينَ أبيَّا

مازال يُرخِصُ في الفضيلةِ مالَهُ
ويبيتُ بالصبرِ الجميلِ ثريَّا

صهرُ النّبوّةِ وابْنُ عمٍّ كمالِها
مِن بطنِ مكةَ، سيّداً قرشيّا

هو سيّدُ الأخيارِ حولَ نبيِّنا
وفِدا الرّسول مـنَ العِداةِ صبيّا

لمّا أرادَ القومُ قتلَ محمّدٍ
وتجمّعوا حول الدّيارِ عشيّا

وجدُوا عليّاً تحت بردةِ أحمدٍ
وهبَ الفؤادَ مرابطًا وَحَفِيّا

فحَمَى الرّسالةَ من عداوةِ عُصبةٍ
لمّا أرادوا بالأذاةِ نبيّا

نُكِثتْ رؤوسُ الكافرينَ ودونَهم
نَجَّى الإلهُ منَ الهلاكِ عليّا

مهما بغَى سيفُ الضِلال ، فإنّما
الحقّ يبقي في الأنام جَليّا

العلمُ من كفّي عليٍّ سلسلٌ
وهوَ الذي فَقِهَ العلومَ صفيّا

إنّي. أبا الحسنينِ. طارقُ بابكُم
والوصل يصبحُ كوثرًا مكّيا

حدِّثْ أُخيَّكَ عن ضياء حبيبهِ
يسعُ الأنامَ مقرّبًا وقصيّا

وامْدح صحابتهُ كرامًا خُشّعًا
باقين نجمًا في السّماءِ سنيّا

يا آل أحمدَ ، نفحةُ من طُهرِكم
تذرُ المحبَّ على الهدَى مرضيّا

صلّى الإلهُ عليكمُ ما أشرقتْ
شمسٌ تبشّرُ بالسّطوعِ مليّا

وصلاة ربّي والسّلامُ على الذي
ملأَ الوجودَ محبّةً ورُقِيّا

شَهِيد الوطَنْ

هتفَ الشّهيدُ ملبيًا مولاهُ
الرّوح رهنُ الأمر يا أللّهُ

لّما رأى بين الملائِكِ مِقعَداً
وَجَدَ الفؤادَ بِلهفةٍ لبّاهُ

تَرَكَ الأحِبَّةَ والرِّفاقَ ، وكُلّهُم
يَشْكو فِراقَ الخِلِّ، ما أقْسَاهُ !

الأمُّ تَبكِي صُورةً في صَدرِهَا
، والفَقدُ أوجعُ مايكونُ لظَاهُ

وَلَدِي ونَبضِي ،وابتسامةُ أعيُنِي
وَرَبِيعُ عُمري ، واخْضِرَارُ مَدَاهُ

وَأَبٌ يُكتِّمُ لوعةً في قلبهِ
مُتَمَنِّيَاً من ربّهِ لُقْيَاهُ

أَوَ تَبْكِيانِ عَلَى الذي سَكَنَ العُلَا
ومُحمّدٌ مِن حَوضِهِ أَدنَاهُ ؟؟

فَهَوَ الرَّضِيٌّ بِمقعدٍ بين الأُلَى
شَهِدوا النعيمَ وطيبَهُ وَبَهَاهُ
بَلَغوا مَعَ الحسنَينِ أكرمَ منزلٍ
اللهُ . جلّ جلالهُ . سواهُ

والحورُ في فرحٍ ، ورجعُ حَدِيثِها
أهلًا وسهلًا بالذي شُقناهُ

والرّسْلُ والملأُ الكريمُ مُكبّرًا
: يا مُقْبِلاً ما عَادَ ماتخشاهُ

كَفْكِفْ دُمُوعَ الثّاكِلينَ رِضًا بِمَا
قَسَمَ الكَرِيمُ وجَمّلَتهُ يَداهُ

تَبَّتْ يَدُ الإِرهَابِ في أغوارِهِ
ويدٌ تؤيدُ بغيهُ وأذَاهُ

عربي

أنا العـربيُّ لا أخضــعْ
لغـيرِ اللّهِ لم أركـــعْ

فعَــونُ اللّهِ يصحَبُنــي
لكلِّ جوارحـي يدفَــعْ

جَمَــالُ الأُفْـقِ يُبهِـرُني
وحبّي للثّــرَى أمتَــعْ

فليسَ السّيــفُ يُرهِبُـني
أوِ الجــنزيرُ والمِـدفَعْ

ولا الصّـاروخ يفزعنــي
فصيحةُ نفرتــي أردعْ

ولا مَـن جــاءَ يغزونِـي
ولــو بزنادِهِ الأبشَــعْ

أُقــاومهُ بمَـا يبغــي
وأزجرهُ بما يخنَعْ

أنا العــربّيُ، ذِي أرضــي
فِداها كلُّ مـا أجمَــعْ

إذا مـا السّيف نادانــي
فروحي للوغـي تهـرَعْ

أنا العــربيُّ فـي وَطَنِي
صنيــعُ اللّهِ قـد أبـدَعْ

بِسرِّ الكافِ جَمَّـلَهُ
فما أسخَى ، وما أقنَعْ !

وفجرُ الحـق في وطني
مــعَ التّنزيلِ قد شعشَعْ

ونـورُ الكـونِ أحمَـدُهُ
بسـرِّ حــروفهِ الأربَعْ

فصلِّ عليه مقــرُبةً
وزِدْ ، فصــلاتهُ تشفَـعْ

جمالُ الكــون فـي نظري
تمامُ جَمَــالهِ الأمتَعْ

ونورُ الكـونِ أجمعِــهِ
أتى من نُــورهِ الألمـعْ

صــلاةُ اللهِ بارِئِـنَا
على مقــدارِكَ الأرفَــعْ

وقُــمْ للّهِ فــي ورعٍ
بقلبٍ خالصٍ واخشَــعْ

وناجِ اللّهَ قيّومًا
وعينُكَ ذُلّــها يدمَــعْ

وثِـقْ باللهِ يا صــاحِي
لِتجنيَ كلّ مــا تزرَعْ

شكــوى

أشـكو إلَيـكم فؤادًا ذابَ مـن شجَنٍ
والدّمعُ يجـري على خـدَّيَّ كالنّارِ

على لظَى الشّوقِ أحيا دون موعدِكم
يا مَـن ذهبتُم بهِ مِـن غيرِ إخـبارِ

وحـدي أُنوحُ ، وداءُ الحبّ يقتلُني
بألفِ سيفٍ ، على المفتونِ ، بتّارِ

أشكو إلى اللهِ (بثّي) فـي محـبّتكم
هـو المُعينُ على تصريفِ أقـداري

أتيتُ أسعَى ، بسفرِ الحبّ ممـتئلاً
حتّى أصُبّ على الأعـتابِ أعذاري

لو عشتُ أتلو هـواكُم من صـحائفهِ
لَمَا تجـاوزتُ فيكُم عُشْرَ مقدارِ

فالآهُ تكـوي فـؤادي منذُ غيبتِكم
والليلُ يُملي على الأقلامِ أسـراري

والـرّوحُ ترجو عنـاقًا لا سـبيل لهُ
والجفنُ يغفو على جمرٍ وأفـكارِ

يا نفسُ ، مـرَّ مِـن الأيامِ أجـمَلُها
والعمرُ يمضي سريعاً نحوَ إقـفاري

مـرّ الرّبيع ، وعـادَ العـمرُ يسـبقُنـي
نحو الخريفِ ، وأبلَى الشّيبُ أزهـاري

مـنذُ ابتُلـينا بهجـرٍ زادَنا أسـفاً
ناحتْ عـلى فقدِكم . واللّهِ . أوتاري

يا حـاديَ الشّعرِ ، إنّ اللّحن من ألمي
فاقْرأْ على خافقي مِن طولِ أشعاري

تركتُ قلبي جـريحاً في منازِلِكم
فاضَ الحـنين فتـاقَ الجُـرحُ للنّارِ

أغـريتُمـونا بقـربٍ زادَنا شغفًا
ثُـمّ احتجـبتُم بدورًا خلفَ أسـتارِ

لـو كنتُ أحـسبُ للأيام حسبتَها
لاخـترتُ يومـاً بلا همٍّ وأكدارِ

للّهِ أشــكو بلائي فـي تفرّدِكُم
بالحسنِ يا مَن سكنتُم بينَ أغـواري

أُعتّقُ الشّوق كأسًا طـابَ مشربُها
رغم المرارةِ ، خِلًّا بين سُـمّاري

لوِ ارتَضيتُمْ هواني ، لارضيتُ بِهِ
مهما قلاني أسيرًا بينَ أحـرارِ

قالـوا : أترضى بذلٍّ في محـبّتهمْ
، فقلتُ : ذلّي بشرعِ الحُبِّ إكْـباري

سراب

هـذه الدنيا سـرابٌ دون ريّْ
لا يساوي وزنُـها مثْقالُ شـيّْ

ضَحِكتْ لكنّها تُخْفِي الأذى
مثلُ أفعَى تلتـوي بالسُّمِ ليّْ

كمْ بوعـدٍ ألهَبَتْ روح الفتى
ثمَّ مـالتْ وانثَنَتْ مثل البَغيّْ

لا تبـالي مَن أتى أو مَن غَدَا
قلبها كالصَّخرِ في جسمٍ طريّْ

كم أنستُ السّهمَ مِن أحداقِها
فاسْتَشاط السَّهم في قلبٍ حَفِيّْ

حَرَّقَتْ روحِي وأبْلَتْ مُهْجَتي
دون رفقٍ حَـرّضَتْ نفسي عليّْ

لم تبالِ الشّوقَ أو تدرِ بما
خلّفت بالروحِ من فعلٍ غويْ

ألف شمرٍ أوقفتْ دون المنى
مُتْ بقلبٍ ظامئٍ ، يا ابْنَ الوليْ

ذاكَ نهرٌ لم ينلْ من حظّهِ
بعض ريحٍ من دَمِ البرِّ الزَّكيْ

أهِ من دنيا تُمنّي قومها
ثمّ تُبدي قسوةَ العذب العصيْ

فاستجرْ بالله في حربٍ لها
واستزدْ بالصبرِ ؛ ميراثِ النّبيْ

وازرعِ الأخلاقَ واستأنسْ بها
تحصدِ الرضوانَ مِن عند العليْ

والتجِئْ لله في حثِّ الخُطا
نحوهُ ؛ فاللهُ فوق الكلِّ حيْ

نعيم الشّوق

ما بين طيّاتِ الهوَى وخيالهِ
ذاب الفـؤاد بحسنهِ وجلالهِ

هام المتيّمُ إذ رأى منهُ الّذي
أبلى قلوباً لم تفُزْ بوصالهِ

فاشتاقَ نفساً أن يكون بروحهِ
في حبّ مَن يهوى كخُفّ رحالهِ

فانساقَ في سِرب الخيالِ ومالهُ
إلّا ضلوعٌ تشتكي بنوالهِ

يا جمرةً بالقلبِ تزكي لوعتي
مَن ذا سيطفئُها كظلِّ ظلالهِ ؟

آهٍ عـليَّ وثُـمّ آهٍ للّـذي
بين الضّـلوعِ ثوَى أريجَ غَزَالهِ

أهٍ عـليَّ أُحـبّهُ وأُجِـلّهُ
فـي نأيهِ عـني ، وفـي إقـبالهِ

يا أُنسَ روحي ، كيفَ لي منكَ الوفا
وأنا المُقِـلُّ بقـيلهِ ، وبقـالهِ

كيفَ الهروبُ إليكَ منكَ ، ولم يزلْ
هـذا الفؤاد على خطَا أوحالهِ ؟

لهفي علـيكَ ،أذابني حتّى النّهى
وأنا المُسلسلُ في جـفا أغلالهِ

فامنح رضاكَ ، ولا تذر قلبي على
أتراح فـقدٍ بين جـمرِ خلالهِ

يا مَن تلومُ الحُبّ ، كيف عـرفتهُ
إن لمْ تجُدْ بالكلِّ نحـوَ جلالهِ ؟

لا تعـذلنّ القلبَ فيه ؛ فإنّهُ

كـفراشةٍ طافتْ بنورِ جـمالهِ

مـا غاب عنّي كي ألوم وصالهُ

في الرّوح مرقدُهُ بكلِّ خصالهِ

قـد ذبتُ فـيه بلمحةٍ نوريّةٍ

كيف الشعور إذا بدا بكـمالهِ ؟

طاف الهوى سبْعاً ؛ فنلتُ مِن الرّضَا

لمّا أنختُ القلبُ عـن أحمالهِ

أذّنتُ في قلبي وبينَ جوارحي

قـالوا : سـمعنا أنّةً (لضلالهِ)

يا أيّها المحبوبُ ، كيفَ وجدتَني

وأنا المُقصِّرُ ،زاد في إهـمالهِ

سِرّ

حفظتُ هواكَ في سِرّي
فهاجَ السرُّ في صَدري

دبيبٌ هواكَ أشعرهُ
كروحٍ بالحشا تسْري

وكانَ السّرُّ في كبدي
كجمرٍ ذابَ في جمرِ

وطيفكَ ... لا أُقاومُه
فذوِّبْني .. ..ولا أدري

أُخبِّئ فيكَ أمنِيَتي
لعَلَّ يعُودُنِي صَبْري

أما للنّفس مـن صِـلةٍ

كمـا لليلِ مِـن فجْرِ ؟

قرأتُكَ سِفـرَ ملحمَـةٍ .. ..

بعُسـرٍ فيـكَ أو يُسـرِ

جعلتُ هـواكَ ذائِقتـي

فلمْ تبخلْ عـلَى سُكْرِي

حباكَ النّـورُ جـبهـتَهُ

بوجـهِ الكـوكبِ الدّرِّي

فيا مَن رحتُ ... أذكـرُهُ

بأسـبابٍ مـنَ الشِّـعرِ

فزانَ الشـعرُ قافِلَـتِي

وطابَ اللـيلُ ..بالذّكـرِ

فكنْ للـروحِ .... مَـرفَأها

بحقّ " الفجرِ " و " العَصرِ "

فما للصّبِّ مِـن .. حِيّلٍ
وطيفكَ لمْ يزَلْ ... يُغـري

ومنك الـرّوحُ ما بَرِئَتْ
وإن بَرِئِتْ فمَـا عُـذري ؟

فعُـذرِي فيـك أجعلُهُ
لَمن يهجـوكَ في أمـرِي

وما الأشـواقُ يعرفُـها
ولا... تعوِيذَةَ السِّحرِ

إذا مـرّتْ ..... بأوردةٍ
فـلا إفـلاتَ بالْجَهْرِ

عَلَام أمَـلٌ .. أمنيتـي
وكلُّ الوصـلِ فِي الصَّبرِ

عسى الأيّامُ .. تجمـعُنا
بـ (كُنْ) فِي ليـلةِ القَـدرِ

الصّافنات

شقيٌّ في الحياةِ إلى المماتِ
وموقوفُ الفؤادِ على الشّتاتِ

غريبٌ لا تُوافيهِ المَرَايَا
بِمَضمونِ الجراحِ النّازِفاتِ

بعيدٌ عن حقيقةِ كلِ شئٍ
سوى وجعِ السنينَ الأولياتِ

تُباغتهُ الطّعونُ بكلّ سيفٍ
ولا درعٌ تُمنِّي بالنّجاةِ

إذا ملأَ الشّقاءُ كتابَ صّبرِي
سَخِرتُ منَ الكُؤوسِ الفارغاتِ

أنا مِنْ جُمْلةِ الماضي بِحَرفِي
شقيٌّ ، دونَ لَحظِ العاشِقاتِ

عتابُ زمانيَ المذْمومُ أنّي
رأيتُ الحُلمَ يَمْضِي غير آتِي

وكَمْ عَلّلْتُ نَفْسِي بِالأمانِي
وقُلتُ لهَا : عَلِى الأحْلامِ باتي

فقالتْ . وهْىَ بالسّكَرَاتِ أدرَى .
: بناتُ الليلِ مِن أفْكَارِ ذاتي

رَقِيقُ الحالِ لو يُعْطَى يراعًا
لخَطّ الحبَّ محمودَ الصّفاتِ

فَلا قَيدٌ على المَفْتُونِ يَبْقَى
إذَا كُشِفَتْ وجُوهُ المُفْرَدَاتِ

غَرِيبٌ طائرُ الأحْزانِ مِثلِي
وكلّ فِرَاخِهِ صَيدُ الرُّمَاةِ

هُنَا قابيلُ يَحمِلُ سَيفَ حِقْدٍ
يُكَشِّفُ وَجْهَهُ للحادثاتِ

يُبَاغِتُ مَنْ أرَادَ ،، وَلَا سَبِيلٌ
لقلبٍ نازفٍ حَدَّ المَمَاتِ

هُنَا الأوجَاعُ تَفتكُ بالحيارى
، وتبًّا لِلسِّهامِ الماضياتِ

رفيقٌ كانَ لا يَعنِيهِ أنِّي
ذَبَحتُ على المكارهِ صافِناتِي

أتذكرُ وحشتي حينَ افتَرقْنَا
عَطَاشَى الودِّ قبل البسمَلاتِ ؟

تُنَبِّئُنِي نُجُومُ الليلِ أنّي
نَذَرْتُ قَوَافِلِي لِلبَاكِيَاتِ

المبتدأ

نامت بقلبي ، وقلبي دان للسّهرِ
فأيقظتْ لهفةً بالعاشقِ الحَذِرِ

أسبلتُ جفني برفقٍ كي أُخبِّئها
عن أعيُنِ النّاس أن يبدي بها نظري

هدهدتُها ، علّها تغفو بجنَّتِها
حوراءَ ، ترفلُ بين النّوم والسّحرِ

وشوشتُ في حُبِّها نجماً يؤانسها
غنّيتُ في أُذْنهِ باللحنِ والوتَرِ

كنْ لي حبيبًا يناجي ليل خُصلتِها
ما أسلمتني ظنونُ الحبّ للضّجرِ

في مُبتدَا وصلها ألقتْ بنظرتِها
فجاءَ من فعلها ما شاع بالخبرِ

فُتِنتُ من لفتةٍ مرّتْ على كبدي
والسَّهمُ من حُسنها مازالَ في أثَري

حسناءُ أشكو منَ التّبريحِ جفوتَها
تنسى، وما ضرَّها ما كانَ من حَذري

تنسى حكايةَ شوقي ملءَ قافيةٍ
الدّمع كاتُبها في دفترِ السّفرِ

يا لائمَ القلبِ صبراً حينَ تعذلهُ
إنّ العذابَ الذي أشكوهُ مِن قدَري

أنا المكلوم

أنا المكــلومُ في قلبي
بســهمٍ أنتَ صــاحبُهُ

وجاءَ السّهمُ يفتكُ بــي
وقلــبي لا يعــاتبُهُ

ولحظٌ منــك ذوَّبني
بحسنٍ جلَّ واهبُــهُ

ويا عجباً بقــولكَ لي
: أنا المفتونُ جــانبُــهُ

وكأسٌ منك أسـكرني
بنفس التّيهِ شــاربُهُ

وتأْتيني بمـا تهــوَى
بسحـرٍ لا أُغالبُــهُ

ألا يا فاتنــي ، رفقـًا
بِقَلـبٍ أنتَ سـالبُهُ

فهجـرُكَ فاق مُحتملي
وصبري لا يُنــاسـبُهُ

وطيفكَ لا يُماطلُ مَن
بهِ تاهتْ مـراكبهُ

أتلفت روحي

أتْلفْتَ روحي ، كما أتْلفْتَ أعـضَائي
يا مَوئِلَ الرّوح من بؤسي وضَرّائي

يا مَن أُناجِي ، ونبضُ القلبِ يسبقُني
أنْتَ الجَليسُ وأنْتَ الحَاضرُ النّائي

ما لِي سِوَاكَ بِجُودِ الحُبِّ أذكُرُهُ
يُطَهّرُ القلبَ رغمَ الدّاءِ والدّاءِ

يا صَاحبَ الفَضْلِ مَوصُوفًا بواجِدِهِ
الحبُّ فضلُكَ والزّلّاتُ أرزَائِي

مرآةُ وجهِي التِي ألفَيتُها زَمَنًا
تقولُ : ألزمتُني صدقَ الأحِبّاء

أنا الشّهيدُ ودمعُ الشّوقِ قافيَتي
والطّهرُ أنّـي جَمَعتُ الحَـاءَ بِالبَاءِ

قالـوا : كَلِفتَ بِداءٍ لا دواءَ لهُ
أنْتَ المُحِبُّ قَتيـلًا بين أحـيَاءِ

يا أنتَ كُلِّي ، وكُلِّي مِنكَ أطلُـبُهُ
لا تَعذِلُوا مَنْ لهُ صَمْتِي وإِصْغَائي

الواقِفونَ علَى أبْوابِكمْ ظَفَـرُوا
حَاشَاكَ حاشَاكَ أنْ تَرضَى بإِقْصَائِي

جَميعُ أفْـئِدةُ العشـاقِ شـاكيةٌ
إلّا فـؤادي يظنُّ الحبّ نعمائـي

صبرًا عليه

للّهِ درّكَ فـي تـدلُّلـهِ
وفي غـرامٍ .. بتُّ أخشَاهُ

وفي فراقٍ زاد مـن رهقـي
وفي جمـيلٍ كنتُ أرعـاهُ

يا قلبُ تَفنَـى في محبّتـهِ
صـبراً عليهِ فحـسبُك اللّهُ

رفـقاً بصبٍّ ذاب آخـرُه
يسعى إليكَ وخاب مسعاهُ

يجنـى ثماراً منـكَ فارغةً
كالوصلِ دون الفعل يرعـاهُ

لو كان يعلمُ ما أُحيطَ بهِ
لابتاع قلباً راح ينسَاهُ

للّه أمري في تفرّدِه
بالحسنِ ، يُفْنِي من تمنّاهُ

بعد الغياب

جاءني بعد الغيابِ
طارقًا بالوصل بابي

شاكيًا جمر افتراقي
ذاكرًا عهدَ الشّبابِ

باح لي، قد فاضَ شوقي
وحنيني واضطرابي

قال لي : بالأمسِ كُنّا
أينَ منكَ اليوم ما بي ؟

قد أتيتُ الآن أشكو
من حنيني واغترابي

قُلتُ : يا من غاب عنّي

جئتَ مجهولَ المآبِ

كيفَ للعصفورِ أنْ تذ

بَحَهُ كفُّ الرّوابي ؟

كيف بعدَ الموتِ يحيَا

مَن جثا تحتَ التُّرابِ ؟

قد وأدتَ الحُبَّ طفلًا

رغم دمعي وانتحابي

لم تُبالِ الشّوقَ يومًا

لم تزد إلّا عذابي

آنَ للمكلوم أن ير

قَى إلى ذاكَ الشّهابِ

يا فريد الحسنِ عفوًا

قد مضى وقتُ التّصابي

ما أروعك

للّهِ درُّكَ فاتِنـي . مَا أروعَــكْ !
سبحانَ مَن خلَقَ الجـمالَ فأبدَعَكْ

كلّ المحاســنِ قَـد خُلقنَ تفرُّداً
وغَدَونَ في قسَماتِ وجهِكَ أجمعَكْ

مهـما وصـفتُكَ بالفضـائلِ كـلّها
فاعـلم بأنّ الحـرفَ أتعَبَنِي معَكْ

لغةُ الكلامِ جـميعُها مـا أنصـفتْ
فـي أنْ تُسَمِّيَ شُرفتَيكَ ومَخدَعكْ

فانظـر إلى النَّجـمِ السَّنِيِّ ورَكبِهِ
عـلَّمتُهُ الصبرَ الجـميلَ ليتبعَكْ

كلّ النوافذِ ـ لو ترى ـ مشغولةٌ
بالنورِ، وفَّاكَ السلامَ وأشْبعَكْ

والبدرُ أغراهُ الجمالَ ، فمَا رأَى
مِن معجمِ الملكاتِ إلَّا مَرتعَكْ

تفِدُ الطيورُ ولا عِشاشَ أمامَها
أرَأيتَها تثِبُ الخيالَ لتُسمِعَكْ ؟

لا تسمعنّ لعاذلٍ نَكرَ الهوى
فلطالَما كرِهَ الوُشاةُ ترفُّعَكْ

وأنا الّذي تُحصِي الهمومُ رسائلِي
وسطورُها الأُولَى تهابُ تمنُّعكْ

إنّي نَسَجْتُ منَ القصائدِ بُردةً
سألَتْ خيوطَ حنِينِها : مَنْ روَّعكْ ؟

أوفدتُ ، فِي سمتِ الملوكِ ، تمائمَاً
ناشـدتُها باللهِ تُدفِـئُ مضجعَـكْ

إن كانَ قلـبي لا يُشـابَهُ حُـبُّهُ
فكما يشاءُ الحـبُّ عـادَ ليُرجـعَكْ

أو راحَ يغـزِلُ للمَهاةِ خِمارَها
فعـساهُ نبّـأكَ الحـنينَ وأشْـبعكْ

فامنحْ وصـالكَ إنْ أردتَ ولا تدَع
قلبي الذي جافيتَ .. مفتُوناً معَكْ

وقـــوف

على أبوابِكُمْ يقِـفُ
محبٌّ مغرمٌ دَنِفُ

يئـنُّ بما ألَـمَّ بهِ
وبالأشواقِ يَلتَحِفُ

غزيرُ الدَّمع في أسفٍ
على ما كان يقترفُ

كفاهُ الليلُ من وجعٍ
وقلبٌ للهوى نزِفُ

يُعاني في تغرّبهِ
عنِ الأحباب إنْ عزفوا

ألا ليت التي نصبتْ
شباكَ الحبِّ تعترفُ

فهذي النّفس إنْ مالت
فخلفَ السّهمِ تنجرفُ

ويا أنتم ، بخافقهِ
غرامٌ كلهُ شرفُ

وظنّي أنّ موعدكم
لمثلِ محبّتي كنَفُ

وحاشا عنكمُ أبداً
يعذبُ ذلك الكلِفُ

جميلُ الروح

ورفقاً يا حـبيبَ الـرّوحِ رفـقا
فقد زدتَ الجوَى جـمراً وحـرقا

يُطالعُ نجمكَ المحبوبُ ليلِي
وألمحُهُ مِنَ البُشرَى أرقَّا .. .. ..

سبيلي في هواكَ الشّوقُ عـلِّي
أرى طيفاً مـعَ الأحـلامِ يرقَى

يُرطّبُ مـا جـناهُ البـعدُ مـنّي
ويَرفُو لانسـحابِ السّهمِ خَـرقا

قـتيلٌ في هـواكَ ؛ فمـا تمنّى
سـوى وصـلٍ ولو في الوهم يبقَى

ألَا فارحمْ قتيلاً فاض وجـداً
كفاكَ زيادةً فِي الوصلِ شـنقا

أما للمـغرمِ المـفتونِ قِسـطٌ
بعـينِ رضـاكَ تنظـرهُ فـحُقّا ؟

فإنْ كان الدّلال شفـيعَ نأيٍ
تدلّلْ بالهـوى مـا شئتَ وارقَ ..

وزِدنـي مـا أردتَ ، فمَا تُبـالي
بقـولي إذ أقـولُ : أُريد عِـتقا

وعِدني ثمّ أخلفْ لي وُعـودي
وغَرِّبْ مـا أتَى الوجـدانُ شرقا

وزِد في لوعتي مـا دمتَ ترضَى
فمثـلي يرتضِي بالموتِ عشـقا

فكمْ أهــوى مــع التّبريحِ قُربَاً

كما أخشَـى مِنَ التّرحالِ شَوقا

أُحــبُّكَ سيِّدي جــزرًا ومـدًّا

وروحي في جمال اللحظِ غرقَى

فِــزد في جفوتي ثمّ انْتشِـلني

من الأوهامِ ؛ فالأوهـامُ حمقَى

وعِـدني طيفَكَ المزوجَ مـنّي

بألّا ينتــهي عنِّي ؛ فأشـقَى

ظـريفٌ أنتَ في جــدٍّ وهزلٍ

لطيفُ الحــسنِ. حدَّ السِّحرِ. حقّا

طرقتَ محـبّتي وجداً فوَجداً

فما ملّ الجـوى للحسنِ طـرْقا

وحسنُكَ لم يزلْ كالنّبضِ مـنّي
تَمَلّكَ مُضغةً بالصّبِّ وُثْقى

تجوّلَ طيفُكَ الحانِي بروحـي
فـزادَ توجُّـدي ، وأَنِستُ رِقّا

جـميلُ الرُّوح فـي صـدٍّ وردٍّ
وقلـبُكَ مثلُ بلّلورٍ ، وأنقَـى

يُداعبُ مهجتي كالزهـرِ يهفو
نسيمُ الوجـد بالآمـالِ يرقَى

فلا تبخلْ على روحي بوصلٍ
، وكنْ لي مِن لظَى الحرمانِ فَرقا

لَكَ مِنكَ أشْكُو

لَكَ مِنْكَ أشْكُو نَظْرَةً عَجَبَا
مِن سِحْرِ لَحْظٍ(مَالَ واحتَجَبَا)

أَضْرمَتَ نَارًا ليس يُطفئُهـا
إلّا وصَـالٌ أمْـرُهُ سَرَبا

فَتَبِعتُ مَوجَكَ دونَ أَشْرِعَتِي
فَصَدَدْنَنِي ثُمَّ انْثَنَى هَـرَبَا

وَبِشَاطِئٍ طَـالَ المُكوثُ بِهِ
أبْقَيتَنِي بِالشّوقِ مُنْتَحِبَا

تنأى بِوَجْهِكَ أنتَ عن سَقَمِي
فأَزِيدُ كلّ دقيقةٍ نَصَبَا

تَنْأَى ، وَمَا يُدرِيكَ أنَّ يَدِي
مَبْسُوطَةٌ تَسْتَقْبِلُ السُّحُبَا

وَتَرَكْتِنِي صِفْـرَاً بِقَافِيَتِي
والنَّفْسُ حَيْرَى تَطْلُبُ الشُّهُبَا

لَكَ مِنكَ أَشْكُو مُقْلَةً نَضُبَتْ
لَكن حبّكَ . بعدُ . ما نَضُبَا

عَجَبِي لِقَلْبٍ أَنْتَ تَارِكُـهُ
ويُجِلّ جَمْرَاً فِيهِ قَد نَشَبَا

يَا أنَتَ مِنِّي وَالنَّـوَى أَلَمٌ
فَاشْرَحْ . بِرِبِّكَ . لِلنَّوَى سَبَبَا

هَامَتْ عَلَي أَسْرَارِ أوْرِدَتِي
أحلامُ طَيفٍ زَائِرٍ لَعِبَا

قُمْ نَادِنِي وانْثُرْ عَلَى رَمَقِي
بَرَدَ التّلاقِي وَاطْرَحِ الغَضَبَا

يا غائبًا عنْ وَجْهِ صَاحِبِهِ
خَلَّفْتَهُ بِالشّوقِ مُرتقِبَا

يَا كَمْ مَلَأْنَا كَأْسَنَا سَكَـرَاً
حَتَّي رَأَيْنَا نَجمَنَا شَرِبَا

يا كَمْ عَزَفْنَا حَظَّنَا نغمًا
حَتَّى طَرِبْنَا ، وَالمَلَا طَرِبَا

يَومًا ضَرَبْنَا لِلوَرَى مَثَلاً
وَبِهِ انْتَسَبْنَا لِلْـوَفَا نَسَبَا

فَأَنِخْ رِكَابَكَ بَعضَ ثَانَيَةٍ
وامْنَحْ وَصَالَكَ وَابْدَأِ العَتَبَا

وَأَتِحْ لِطَيفِكَ فُسْحَةً بِدَمِي
أمْ إنَّ طَيفَكَ أَدْمنَ الهَـرَبَا ؟

الشّعرُ والليل

الشّعرُ والليلُ والأَحلَامُ والقَمَرُ
وَجَمْرَةُ الشَّوقِ بِالأحشَاءِ تَسْتَعِرُ

والنَّجْمُ أَزْهَرُ والنِّيرَانُ شَاهِدَةٌ
عَلَى مُحِبٍ جَفَاهُ النَّايُ وَالوَتَرُ

لا يَكتُبُ الشَّعر إلا خائِفًا حَذِرًا
وَلَيسَ يُوجَعُ إلّا الخائِفُ الحَذِرُ

قَضَى عَلَيهِ النَّوَى بِالدَّمْعِ يَسْكُبُهُ
وبِالقَصِيدَةِ قَبْلَ الوَصْلِ تَنْشَطِرُ

وَالرُّوحُ فِي غَمْرَةِ الآمَالِ هَائِمَةٌ
والقَلبُ مِنْ سَطوَةِ الأَشْوَاقِ يُعتَصَرُ

هُمْ عَلَّلُوهُ بِوصلٍ لا سَبيلَ لَهُ
،وفَارَقُوهُ فَلَمْ يَأْسَفْ لهُ حَجَرُ

يا عُدةً للّذِي يَشْتَاقُ مَوعِدَهُمْ
فِي كُلِّ ليلٍ بهِ يَرجُو وَيَنْتَظِرُ

يَغْفُو مِنَ الليلِ جَفنٌ مَا لهُ شَجَنٌ
إلّا حَبِيبًا يُعَانِي شَوقَ مَنْ هَجَرُوا

يَطوِي الدُّروبَ عَلَى حُزْنٍ وَمَسغَبَةٍ
رَفِيقهُ الليلُ حتّى يأذنَ القَدَرُ

يُكَفْكِفُ الدّمعَ لكنْ ما لَهُ حِيَلٌ
كأنَّ نهرًا على القِرطاسِ يَنْهَمِرُ

في كلِّ رُكنٍ لهُ طَيفٌ يُشاغِلُهُ
يُكابِدُ البَينَ فِيهِمْ . لَيتَهُمْ عَذَرُوا

مَا أَجْمَلَ العُمرَ ! كانَ الحُبُّ يَرسُمُهُ
فَيَضْحَكُ الوَردُ والأَلوَانُ والصُّورُ

بَعِيدَةٌ هذه الأقْمَارُ يَسْأَلُهَا
أَلَيسَ للوَعدِ في أحدَاقِنَا أَثَرُ ؟

مرثِيَّةُ الحُبِّ أنَّ القَلبَ كانَ ، وَلَا
يزالُ في دَربِهِمْ يَسْعَى وَيَصطَبِرُ

أمّا الرِّفاقُ فَقَد غابُوا وَمَا عَلِمُوا
أنَّ المُحِبَّ عليلٌ باتَ يَحتَضِرُ

نظرة

وترمِي سـهمَها ، المقصـودُ غيري
وحـظّي مِنْ ضـراوتِهِ الإصـابةْ

وقالتْ : يا فـتَى الأتراحِ بُعـداً
إذَا وهَبَ المُحِبُّ لَهَا شبَابَهْ

وقـد أعفـيتُهُ ، والحـبُّ رامٍ
لَهُ فِي كلِّ خـافِقَةٍ مهَابَةْ

ومـا كنتَ القَصِيَّ رهِينَ طـرفٍ
ولا القلبَ الذِي يخـشَى اغْترابَهْ

وعذري أنّني مـا كُنتُ أرضَى
عـذابًا للـذي أبدَى جـوابهْ

فحـاذر أنْ تسِيرَ ، ولا نجـاةٌ ..
وأنْ تصِفَ السّكوتَ ، ولا كتابَـةْ

وداوِ هـواكَ ، عندِي ألْفُ شَطرٍ
يُسائِلُ : مَا الهروبُ ، وما الإِنَابَـةْ ؟

نواحُ الطَّير

عَجَـبًا لغزالٍ أنشُدُهُ
وَيَصُدُّ القلبَ ويبعدُهُ

فأقومُ الليلَ علَى نَصَبٍ
ونَدِيمُ القَلبِ تنهُّدُهُ

للحبِّ بقلْبي ما يخشَى
ولِحَريفٍ منهُ تفـرُّدُهُ

وزفيرُ الآهةِ لو تدري
وجعٌ بالصّدرِ أُفنِّدُهُ

ما حيلةُ من يهوَى قَمَرَاً
مَادَامَ وَضِيئًا يَشْهَدُهُ

حَسَدُوهُ جَمِيلًا ذا هيفٍ
وَأَقُولُ : ويُعذَرُ حُسَّدُهُ

مَا ذَنْبُ الوَردِ وَقَد هَمَسَتْ
أنسامُ الصُّبحِ تُهدهِدُهُ

تَحكِي ما الحُسنُ ؟ مَلاحَتُهُ
وَيُسَمِّي الشّمسَ تورُّدُهُ

وَيَفِيضُ على قلبي وَلَهًا
فَيَرَاني . الليلَ . أُمجِّدُهُ

يا مَنْ عَينَاكَ تُلاحِقُني
والهَجْرَ أرَاكَ تُجَدِّدُهُ

أَغْرَاكَ الحُسنُ فقلتُ : عَسَى
يُغْرِيكَ الشّعرُ فأُنشِدُهُ

فَأَتَيتُ إلَيكَ وَبِي جَرحٌ

ما غيرُ القربِ يضمِّدُهُ

أغْرَاكَ الحُسْنُ ولا فَجرٌ

فَتّانٌ يُنْكِرُ مَوعِدُهُ

مَن علَّمَ قلبَكَ نِسيانِي

وأرَاكَ حبيبِي تَحمَدُهُ ؟

مَا لي ، ولقاؤكَ أطلُبُهُ

إعرَاضُ جمالِكَ يُفسِدُهُ

ما بين جفاكَ وآمالي

دربٌ للصّبرِ أُعبّدُهُ

فَإِلَامَ عُيُونُكَ تُنكِرُنِي

وَيَسُوقُ الطّيفَ تودُّدُهُ ؟

قالوا : تَهْوَاهُ وَلَيسَ لَهُ
عَهْدٌ بِالحُبِّ يُؤيّدُهُ

وَكَأنَّ فؤادَك باتَ عَلَى
جَمْرٍ ، وَحَبِيبُكَ يوقِدُهُ

مَفْتُونُكَ تُحكَى قِصّتُهُ
ويَصُونُ العَهْدَ وتَجْحَدُهُ

وَنُواحُ الطّيرِ أضرَّ بهِ
أُوّاهُ لإلفٍ يَفْقِدُهُ

عَذَلَونِي فِيهَ ،وَلَيتَ لَهَمْ
مُقَلًا تَرجُوهُ وتَقْصِدُهُ

السّيفُ غِيابُكَ فِي ترفٍ
وَلَعَلَّ جُفُونُكَ تُغْمِدُهُ

وَيَمُرُّ النّاي على كَبِدِي

فَيَصِيحُ ، كَأنّكَ مَعبَدُهُ

مَمْلُوكٌ لا أفْرَاحَ لَهُ

مادامَ بعيداً سيّدُهُ

يَقْضِي بالمَوتِ على كَلِفٍ

وَيَرَى أنْ يبكِيَ عُوَّدُهُ

مازال قلبي

ما زال قلــبي كليلَ الشّوقِ خفَّاقا
يا ناعسَ الطّرفِ ، هبْ لي منكَ تِرياقا

أكــرمْ بلـحظٍ ، بهِ أتلفتَنــي زمــنًا
حتّى مكَثتُ علَى الأوجاعِ مُشتــاقا

مـازال طيفُكَ يُعلِي مـن توهُّـجهِ
بين الجــوانحِ رغْمَ البُعـدِ برّاَقا

يا مَن قَلاني ولـم يحفلْ بنازفتي
لا تمْـنحِ الوصـلَ إحساناً وإشْـفاقا

أوصيتُ نفسي ببعضِ الصبرِ فاشتعلتْ
نيرانُ قلـبي ،وزاد الشّوقُ إحـراقا

يا مَن نصحتمْ بوأدِ الحُبِّ في كبدي
تركتُم القلبَ خلفَ الحبِ منساقا

لا تعذِلوا مَنْ لهُ في الحبِّ مظلمةٌ
يكفي على خافقي بالحُسنِ ما لاقَى

نصفَيْنِ أبدو على مرآةِ خاطرتي
نصفٌ تمنّى، ونصفٌ ذابَ أشواقا

مُطارد

لَهَفِي عَلَيكَ أَقَـولُها وعَـلَيَّ
أخْلَصتُ فيكَ وَلَم أزلْ مَنْفِـيّا

ذَوَّبتُ روحي في كُؤوسِكَ علَّنِي
كُنتُ الّذي بِرضَابِكُمْ مَـرويِّا

بين الضُّلُوعِ وَقَد طَويتُكَ مُهجَتي
قالوا أتَحبِسُ ها هُـنا جِنِّـيّا

وَعَلَى شَواطِـئِكَ الّتِي ألفَيتُها
تَقْتاتُ عُمري لا أَزَالُ سَـبِيّا

كلّ الأَصَابِع تَنتَهي في مُقلَتي
أوَ تَعـذلوا مَنْ بِالغَرَامِ شَـقِيّا

هَذا أنا والذّنبُ أنّـكَ بُغـيتَي
وَتَوجُّهي ، قـالوا نَرَاكَ عَـصِيّا

يا سِـحرُ قَـدِّكَ لا أُلامُ بِغَيرِهِ
هَل يَطلُبُ الظَّـمآنُ غَـيرَكَ رِيّا

الفهرست

مقدمة	٣
إهْدَاءْ	٧
في حب طه	٨
كيف الوصول	١٣
مناجاة	١٥
أيا قلبي	١٧
لغةُ الأعاجم	٢٠
إشتياق	٢٣
نِداءُ الفجر	٢٦
اقرأ	٣٠
مِقْصلة	٣٢
المَعِيَّةُ	٣٤
سيدنا علي . كرّم الله وجهه ،	٣٦
شَهِيد الوطَنْ	٤٠
عربي	٤٢
شكـوى	٤٥
سراب	٤٨
نعيم الشّوق	٥٠
سِرّ	٥٣
الصّافنات	٥٦

المبتدأ	٥٩
أنا المكلوم	٦١
أتلفت روحي	٦٣
صبرًا عليه	٦٥
بعد الغياب	٦٧
ما أروعك	٦٩
وقــوف	٧٢
جميلُ الروح	٧٤
لَكَ مِنكَ أشْكُو	٧٨
الشّعرُ والليل	٨١
نظرة	٨٤
نواحُ الطَّير	٨٦
مازال قلبي	٩١
مُطارد	٩٣